سبتمبر ٢٠١١ | الجزء ٢ . العدد ٨

أصداء من دارفور

اليوناميد تدعم جهود خلق بيئة آمنة للأطفال في مناطق الصراعات المسلحة

لجنة المصالحة التابعة للسلطة الاقليمية في دارفور تواصل مسيرتها في دفع عملية السلام في دارفور.

اليوناميد

أصداء من دارفور

في هذا العدد

٢٠١١ | الجزء ٢ . العدد ٨

محطات هامة

٣ | حصاد شهر أغسطس

مجتمع

٤ | نساء دارفور يغنين من أجل السلام

شباب

٦ | شباب دارفور يتطلّع إلى غدٍ أفضل

السلام

٧ | لجنة المصالحة التابعة للسلطة الاقليمية في دارفورتواصل مسيرتها في دفع عملية السلام في دارفور

اليوناميد

٨ | اليوناميد تدعم جهود خلق بيئة آمنة للأطفال في مناطق الصراعات المسلحة
١٠ | جنود حفظ السلام في اليوناميد يقدمون الإغاثة الطبية لمجتمعات دارفور
١٢ | تقديم العلاج لأهل دارفور (مطاردة الهبوب ٢)

ثقافة

١٤ | مقابلة مع الشاعر الدارفوري الصافي صالح نور

نازح يزرع أرضاً مستأجرة في طويلة، شمال دارفور

تصوير البرت كونزالس فاران

أطفال يلعبون في مدرسة شالا الابتدائية، الفاشر، شمال دارفور

تصوير البرت كونزالس فاران

مدير شعبة الاتصال والإعلام
كمال صاعقي

نائب المدير
سوزن مانويل

رئيس التحرير
شارون مكفيرسن

كتابة وتدقيق
آلاء مياحي
شارون لوكونكا

مساهمة
دانيال ادكيرا
عماد الدين رجال
غيومار باو سوليه
منتصر شرف الدين

تصوير
اوليفر شاسو
البرت كونزالس فاران

تصميم
آري سانتوسو

إصدار اليوناميد - شعبة الاتصال والإعلام
هاتف : 4497 إلى 7941-442-92-249+
بريد الكتروني : unamid-publicinformation@un.org
موقع الكتروني: http://unamid.unmissions.org

facebook.com/UNAMID
twitter.com/UN_AUinDarfur

التسميات المستخدمة وطريقة عرض المواد في هذا المنشور لا تعني التعبير عن أي رأي على الإطلاق من جانب اليوناميد بشأن الحالة القانونية لأي دولة، إقليم، مدينة أو منطقة، أو سلطاتها، او بشأن تعيين حدودها أو تخومها.

بالإمكان استخدام المواد الواردة في هذا المنشور بحرية أو إعادة طبعها، شريطة ذكر المنشور كمصدر.

حصاد شهر أغسطس

AUGUST 01

زار جبريل باسولي وزير خارجية بوركينا فاسو والوسيط المشترك السابق لدارفور، قوّات بلاده في معسكر اليوناميد الميداني في فور برنقا التي تبعد قرابة ١٥٠ كيلومتراً جنوب الجنينة، ولاية غرب دارفور، وبعد أن أطلع على النشاطات الميدانية التي تقوم القوّات بها والوضع الأمني في المنطقة، حثّهم السيّد باسولي على مواصلة هذا العمل الجليل. جدّد السيد باسولي التزامه بالمساعدة على إحلال السلام في دارفور قائلاً إنّ نتائج مؤتمر أصحاب المصلحة الذي عقد في الدوحة سوف ليست نهاية المطاف. وأضاف قائلاً «لن يكون هناك اتفاق سلام شامل من دون مشاركة جميع الحركات، إنّنا نسعى إلى اتفاق سلام شامل لجميع الأطراف مستنداً إلى وثيقة سلام الدوحة».

AUGUST 05

لقي أحد عناصر قوات حفظ السلام في اليوناميد مصرعه وأصيب آخر بجروح خطيرة عند تعرض مركبتهما التي كانت تقلّ ٥ عناصر لهجوم شنه ٤ مسلحين في قرية ضمة التي تبعد ٣٧ كيلومتراً شمال شرق نيالا، ولاية جنوب دارفور. قالت السيدة عائشتو منداودو سليمان نائب الممثل الخاص المشترك للشؤون السياسية: «إننا نستنكر الاعتداء على قواتنا ونعرب عن تعازينا لأسرة الفقيد وأصدقائه». وأضافت قائلةً: «تسعى اليوناميد جاهدةً إلى توفير العلاج للمصاب، كما تسعى بالتعاون مع الشرطة السودانية إلى القبض على الجناة وتقديمهم للعدالة.»

AUGUST 07

قامت بعثة مكوّنة من مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة (OCHA) وصندوق الأمم المتحدة للطفولة (UNICEF) ومكتب المفوض السامي للاجئين (UNHCR) ومنظمة الصحة العلمية (WHO) ومنظمة الأغذية والزراعة (FAO) والمجلس الدنماركي للاجئين واليوناميد، بإيصال المساعدات الإنسانية إلى جبل مرة، ولاية غرب دارفور.

AUGUST 09

إحتفلت كتيبة جنوب أفريقيا في معسكر اليوناميد الميداني في كتم، شمال دارفور، باليوم العالمي للمرأة واستذكرت الاحتجاج الضخم الذي قادته النساء بتاريخ ١٩٥٦/٨/٩ في بريتوريا لإنهاء نظام كتيّب العبور السائد إبان التفرقة العنصرية. يبلغ عدد النساء في كتيبات جنوب أفريقيا في شمال دارفور، ١٣٠ امرأة من أصل ٤٥٧ عنصراً.

AUGUST 10

موّلت اليوناميد من خلال برنامج مشاريع الأثرالسريع، إنشاء فصلين وبناء سور لمدرسة الوادي الأساسية في سرف عمرة في ولاية شمال دارفور. هذا المركز عبارة عن مدرسة أساسية جديدة للبنات تستوعب ٥٠٠ طالبةً وتتيح لهن فرصة الانتقال من المدارس البعيدة والمكتظة بالطالبات إلى مدرسة جديدة قريبة من منازلهن.

كما يهدف المشروع إلى الاهتمام بتعليم البنت في محلية سرف عمرة التي أحرزت هذا العام المركز الثاني في نتائج امتحانات ولاية شمال دارفور. وسوف تكتمل المدرسة بإنشاء فصلين إضافيين ومكتب للمدرسين بتمويل من حكومة ولاية شمال دارفور.

AUGUST 11

أطلع البروفسور إبراهيم غمباري الممثل الخاص المشترك، موظفي اليوناميد على آخر التطورات وأكّد لهم احترام اليوناميد لسيادة ووحدة السودان من خلال سعيها إلى تنفيذ تفويضها، كما أطلع الموظفين على اجتماعاته مع بعض المسؤولين الحكوميين في الخرطوم يومي الثامن والتاسع من أغسطس حيث ناقشوا قرار مجلس الأمن الأخير رقم ٢٠٠٣ الذي مُدد بموجبه تفويض اليوناميد من ٣١ يوليو ٢٠١١ الى ٣١ يوليو ٢٠١٢ والنشاطات الأخيرة التي قامت بها اليوناميد ومن بينها زيارته الأخيرة إلى الدوحة بصفته الرئيس المؤقت للوساطة المشتركة لعمليّة سلام دارفور، لمقابلة حركة العدل والمساواة (JEM) ووزيرالدولة بوزارة الخارجية القطرية.

وقد أبدى الممثل الخاص المشترك قلقه إزاء الاعتداءات المتزايدة على قوات حفظ السلام وقتلهم أثناء تأديتهم واجبهم، وناشد الحكومة السودانية ببذل قصارى جهدها لتقديم الجناة للعدالة.

AUGUST 15

وصلت المبعوثة الهولندي الخاصة للسودان السيّدة ديزيريه بونيس إلى الفاشر، ولاية شمال دارفور يرافقها سفير هولندا في الخرطوم، في زيارة إلى المنطقة استغرقت يومين. إستقبل السيّد إبراهيم غمباري الممثل الخاص المشترك الوفد بمقر البعثة، حيث عقد اجتماعات مع كل من الإدارة العليا لليوناميد ووكالات الأمم المتحدة والعاملين في المجال الإنساني ومنظمات المجتمع المدني.

هذه الزيارة هي الأولى للسيدة بونيس إلى السودان، حيث تأمل من خلالها الحصول على المعلومات الأولية حول الوضع الأمني والإنساني في دارفور وعملية السلام وعمل اليوناميد على الأرض.

AUGUST 15

تمّ اختطاف أحد عمال الإغاثة الدوليين ممّن يعملون في منظمة دولية غير حكومية في نيالا، ولاية جنوب دارفور. كان الضحية متوجهاً بسيارته إلى المطار بصحبة اثنين (٢) من السودانيين عندما أوقفهم أربعة (٤) مسلحين مجهولين يرتدون زياً مدنياً.

أجبر الجناة جميع من كانوا بالسيارة على النزول، ومن ثم أخذوا الموظف الأجنبي وهو إيطالي الجنسية، وتجري السلطات المحلية تحريات حول هذه القضية.

AUGUST 18

زار البروفسور إبراهيم غمباري الممثل الخاص المشترك لليوناميد أديس أبابا في السادس عشر والسابع عشر من أغسطس ٢٠١١ بغرض التشاور مع رئيس مفوضية الاتحاد الافريقي جين بينغ ومفوض السلام والامن في المفوضية مضان العمامرة، حيث أطلعهما على آخر التطورات في دارفور ولا سيّما الخطط الجارية لدعم تنفيذ الاتفاقية التي وقعت بين حكومة السودان وحركة التحرير والعدالة والاستمرار في إشراك أصحاب المصلحة الآخرين ووضع الخطط بشأن تنفيذ العملية السياسية لسلام دارفور من الداخل (DPP).

وإتفق غمباري مع العمامرة على عقد ورشة عاجلة تضم الاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة واليوناميد حول الاستراتيجية المقبلة لكلّ من وثيقة الدوحة لسلام دارفور والعملية السياسية في دارفور لتعزيز التنسيق والتعاون بين الاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة حول هذه القضايا.

AUGUST 22

إفتتح السيّد إبراهيم غمباري الممثل الخاص المشترك لليوناميد الاجتماع الافتتاحي لمفوضية وقف إطلاق النار الذي يترأسه الفريق باترك نيامفومبا قائد قوات اليوناميد وحضره ممثلون رفيعو المستوى عن الجيش والحكومة وحركة التحرير والعدالة واليوناميد. مفوضية وقف إطلاق النار لها مهام أساسية في إنفاذ أحكام وثيقة الدوحة لسلام دارفور التي تفضي في نهاية الأمر إلى الوقف الدائم لإطلاق النار والترتيبات الأمنية النهائية. وتقرّر عقد الاجتماع القادم في ٢٠١١/٩/٨ استناداً إلى مخرجات الجلسة الافتتاحيّة.

نساء دارفور يغنين من أجل السلام

بقلم: دانيل أديكيرا

الحكامات يغنين في احتفال رعته اليوناميد، نيالا، جنوب دارفور

تصوير أوليفييه شاسو

تُشكّل الأغاني الشعبية والأشعار جزءاً أصيلاً من الإرث الثقافي الأفريقي الغني. ويحظى الموهوبون في مجال التأليف باحترام المجتمع لأنّهم يمثلون حُماة وحُراس تاريخ المجتمع، حيث غالباً ما يسردون البطولات والانتصارات في المعارك.

نجد في دارفور، وهو أقليم شهد نزاعات محلية عديدة في الماضي، مُغنيات محلّيات يُعرفن بـ"الحكامات". تغنّي "الحكامات" في المناسبات المحلية الهامة على غرار الاحتفالات الثقافية وزيارات الشخصيات المهمّة وتنصيب الحكام المحليين حيث يكسِب وجود الحكامات الحدث مستوى رفيعاً.

وعلى الرغم من تباهي كلّ مجتمع بحكّاماته إلا أنّ الوجود الأكبر لهنّ يتمركز في مناطق جنوب دارفور وكردفان. حالياً، نجد أكثر من ٦٠ حكّامة مسجلة لدى اتحاد الفنون الشعبية والتراث في جنوب دارفور. تعكس أزياؤهن التقليدية نوع المناسبة التي يشاركن فيها وتتدرج من البسيطة إلى الكثيرة الزركشة ما يرمز إلى مرتبة مجموعة محددة من الحكّامات. قد ترتبط أشعار الحكامات وأغانيهنّ بظرف أو حدث معيّن إلاّ أنّها تركّز أساساً على النزاع ما يُفسر وجود عدد كبير من مجموعات الحكّامات في إقليم دارفور الذي مزقته الحرب.

ونظراً إلى تأثير الحكامات على المجتمع، ثمّة اعتقاد سائد بأنّ الصراعات المحلّية في دارفور قد استعرت بسبب غناء الحكامات في الماضي، إذ درجن على تمجيد شجاعة المقاتلين وتحريضهم على الاستفادة منها لهزيمة الأعداء. أرّخت الحكامات المعارك العظمى التي انتصر فيها الأجداد وسألن ببلاغة عمّا إذا كانت البطولات تلك قد دُفنت مع أسلافهم. وقد ألمحن أحياناً إلى أنّ جميع "الرجال" في المجتمع المحلّي قد ماتوا تاركين وراءهم "نساء" وحسب ما أدّى إلى جعل مجتمع محلّي آخر يستفزّهم. وإذا ما أراد الرجال إثبات "رجوليّتهم" فعليهم صدّ المجتمع المحلّي الغازي.

ولكن هذه الممارسات كانت جزءاً من الماضي عندما كان الردّ على العنف بالعنف فضيلة، فقد تبدلّت الأمور بشكل كبير في دارفور منذ بدأت رحلة البحث عن السلام والأمن المستدامين. ووفقاً لهدى رحمةالله وهي حكّامة مشهورة تقيم في نيالا في جنوب دارفور: "لقد تغيّرت الموسيقى وبالتالي غيّرنا نحن كذلك خطوات رقصاتنا". وهذا التغيير على علاقة بنداءات بعثة الاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة في دارفور (اليوناميد) إلى جميع أهل دارفور ومنظماتها لتوحيد جهودهم للبحث عن السلام المستدام في الإقليم. ويعود التغيير في النغمة كذلك إلى قناعة الحكامات

المكتشفة بوجوب توظيف مواهبهن في الغناء والشعر لتعود بالسلم لا بالحرب على أهالي دارفور. وهذا يعني ببساطة أنّ الحكامات اقتنعن بجدوى ركوب قافلة السلام والأمن المستدامين في دارفور وأصبحن يغنّين للسلام والتنمية في دارفـور بدلاً عن الغناء لدقّ طبول الحرب. والآن أفسحت الأشعار والأغاني التي كانت تُصور العنف كفضيلة تُـورّث للأجيال الصاعدة، المجال للأشعار والأغاني التي تُعزّز ثقافة السلام وحسن الجِوار كدلائل على مجتمعات لائقة. وأصبحت فاطمة التجاني ترى أنّ الحكامات اليوم يغنّين للجميع ويناصرن الوحدة.

وبالنسبة إلى الحكامات، يجب أن يكون للسعي إلى السلام في دارفور منظور على المدى القصير وآخر على المدى البعيد وبالتالي، تسدي الحكامات النصح والإرشـاد للحكامات الشابات حول كيفية تسخير مواهبهن لخير المجتمع. وقد اقتحمن المـدارس والمـؤسـسـات الدينية لتنوير الأطـفـال والنساء وتبصيرهم لتبني ثقافة السلام وحـلّ النزاعات سلمياً. وساهمن كذلك في ممارسات الصلح بين الأطـراف المتحاربة كتلك التي تمت بين الفلاتة والهبانية وأيضاً بين الترجم والرزيقات في جنوب دارفور. وبناء على إصرار الإدارة الأهلية، طلب منظمو ممارسات الصلح من الحكامات مناشدة القبائل المتحاربة لغمد سيوفهم وقبول نداءات السلام. وناشدت تلك الأغاني زعماء القبائل تذكّر الأيام الخوالي عندما كانوا يأكلون من طبق واحد ويباركون الجيزات بين القبائل ما يـدلّ على أنّ الروابط بينهم أكبر بكثير من الكراهية. تأثّر الزعماء بتلك الأغاني المُثيرة للعواطف التي نجحت في جعلهم يوجّهون النداءات إلى الشباب في مختلف المناطق لوقف العدائيات بينهم واللجوء إلى المفاوضات كوسيلة لتسوية النزاعات بدلاً عن العنف.

وتضيف إحدى الحكّامات المشهورات قائلة: "نحن نُغنّي من أجل السلام ونريد الحدّ من لجوء الناس إلى السلاح والكفّ عن العنف ليستمتع كلّ منا بثمار السلام والاستقرار."

وإقراراً بالإسهامات القيّمة للحكّامات في رحلة البحث عن السلام عبر المفاوضات في دارفـور، أشركت بعثة الاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة في دارفور (اليوناميد) الحكّامات في الكثير من نشاطاتها، فعلى سبيل المثال، شاركن مشاركة فاعلة في منافسات سباق الفروسية الذي أقيم برعاية قطاع الجنوب باليوناميد في نيالا. وفي تلك المناسبة، نادَين بضرورة تفضيل السلام على القتال إذ بوجود السلام يستمتع الناس بنشاطات على غرار سباقات الخيل وهي من الممارسات المنتشرة في دارفور ولا سيّما في جنوبها.

إلتقت عـدّة حكّامات بحركات التمرد لثنيهم عن القتال ممّا يؤكد التزام الحكامات بنبذ القتال وبناء مجتمعاتهن.

■

الحكامات يغنين مع موسيقار محلّي في نيالا

شباب دارفور يتطلّع إلى غدٍ أفضل

بقلم غيومار باو سوليه

يسرا سليمان التوم أحمد

تصوير ألبرت غونزاليس فران

تتطلّع يسرا سليمان التوم أحمد ذات الـ ١٦ ربيعاً إلى خدمة بلدها السودان مستفيدة من جميع الإمكانات والطاقات التي يذخر بها بنو جيلها، وتسعى إلى أن تصبح صحفية حتى تتمكن من طرح المشاكل التي يواجهها الأطفال والشباب والطلاب بدارفور.

وتقول يسرا: «أودّ أن أظهِر المواهب الرائعة التي يمتلكها الشباب الدارفوري، إنّهم طموحون وتحدوهم الرغبة في مساعدة أنفسهم وأسرهم إلاّ أنهم يفتقدون إلى التوعية».

ويخطط الشباب في العالم كلّه ويتطلعون إلى مستقبل أفضل ويعملون من أجل تغيير واقعهم. وفي دارفور حيث عصف النزاع بأحلام الكثيرين، ما زال الشباب يؤمنون ويحلمون بمستقبل جديد زاخر بالفرص.

وترى يسرا أنّه يجب أن تكون للشباب خيارات أوسع مثل برامج بناء القدرات وممارسة الهوايات خلال أوقات الفراغ وتنمية المهارات. وتقول: «ينبغي على الشباب التطلع إلى المستقبل وليس التأمل في الحاضر فقط».

وبدأت يسرا المشاركة في خدمة مجتمعها في مدرستها المنار الثانوية للبنات بالفاشر في ولاية شمال دارفور. وهي عضو اتحاد االطالبات وكذلك رئيسة جمعية القرآن الكريم. ويقوم كلّ من الكيانين خلال فترات الاستراحة بين الدروس بنشاطات للطلاب مثل الاجتماعات والحوارات مع محاضرين من خارج المدرسة إضافة الى متابعة ما تحتاج المدرسة إليه من عمل مثل طلاء الجدران وحلّ أي خلافات تنشأ بين الطلاب إن وجدت.

ويسرا أيضاً عضو ببرلمان الشباب في ولاية شمال دارفور وترى فيه مبادرة طيبة لتطوير مقدرات والأطفال ومواهبهم. وقد تدرّب الأطفال على كيفية العمل إذا ما أصبحوا أعضاء في البرلمان وتدربوا كذلك على قواعد وشكليّات ممارسة الحكم.

وعلى الرغم من أنّ يسرا لا تتوق لأن تصبح من اللواتي يعملن في حقل السياسة بيد أنّها تقول إنّه لو أتيح لها أن تكون في مركز صنع القرار فستنشئ مقاهي إنترنت لتمكين الشباب من استخدام الحواسيب والإنترنت وستفتتح مكتبات وتنظم حوارات لملء أوقات فراغ الشباب. وفي هذا الصدد تقول: «ستساعد مثل هذه النشاطات في تنمية المهارات لأنّ للأطفال والشباب أوقات فراغ كبيرة جداً وهذا إشكال حقيقي. لذا نجد الشباب يقعون في الكثير من المشاكل بسبب الفراغ».
وستقوم يسرا أيضاً، وفق تطلعاتها، ببناء منشآت رياضية للبنات كما هو متاح للبنين. وتقول «ليس هذا فقط ما تواجهه المرأة من تفرقة بل يمتد إلى الجامعات حيث لا يسمح للبنات بالتسجل في الكليات نفسها كما الفتية». وقد أبدت استياءها لاقتصار بعض البرامج على الذكور.

وترى يسرا أنّ فرص الشباب في تطوير أنفسهم بدارفور قليلة جداً مقارنة ببقية أنحاء العالم لا سيّما في مجال التعليم.

وتضيف: «البيئة المدرسية نفسها غير ملائمة، فليس لدينا مكتبات وهنالك نقص في المعلمين من حيث التأهيل والعدد». وتقول إنّه إذا ما سنحت لها الفرصة للدراسة بالخارج لما فلن تضيعها لأن الفرص خارج السودان أفضل. ولكنّها أكدت حرصها على العودة إلى وطنها الذي تفخر به بعد إكمال تعليمها.

وتقول يسرا: «أظهر الإعلام للعالم الصورة المظلمة لدارفور، صورة تركّز على القتل والتدمير ولكن دارفور في الحقيقة مكان جميل ورائع وإنسانه طيب وأرى أنّه يمكن أن تشهد مستقبلاً باهراً، والنقطة السوداء الوحيدة فيه هي الحرب، وكم ستكون بلادنا رائعة لو تمكنا من إيقاف الحرب.»

وتأمل يسرا متفائلة أن يعمّ السلام قريباً ربوع دارفور. وتردف قائلة: «يتعيّن على أهل دارفور وقف الحرب والصراعات القبلية وجمع السلاح من المواطنين».

وتشجّع يسرا مجتمعها على بذل المزيد من الجهود من أجل التنمية وإنشاء المشاريع حتى ينعم السودان كلّه بخيرات التطور المنشود. وتقول يسرا: «الطريق الوحيد للتنمية هو السلام وليس الحرب وأعتقد أنّ وجود اليوناميد يشكّل خطوة إيجابية حيث تحسّن الوضع في دارفور منذ وصولها وذلك للدور الهام الذي تلعبه».

وترجمت يسرا أحلامها بكلمات صاغتها شعراً وقد فازت إحدى قصائدها في الدورة المدرسية القومية السودانية في العام ٢٠٠٨. وعن ذلك تقول: «يجب أن يدع الناس مجالاً للفن والشعر وأن ينسوا المرارات والأحزان».

وترى يسرا نفسها بعد ٢٠ عاماً خريجة جامعية وصحافية مرموقة تسعى إلى حلّ مشاكل الأطفال والشباب. وتأمل أن تكون لها أسرة كبيرة غير أنّ ذلك لن يثنيها عن المضي في أداء مهامها كصحافية. وتقول: «أودّ أن أكون والدة عاملة وصحافية وأن أرعى كذلك أسرتي».

وأخيراً تتمنى يسرا أن: «يعمّ السلام دارفور فتصبح بلاداً رائعة، خالية من الحروب وبلا نازحين، لا يشتكي أهلها من التهميش بل يجدون متعة في العيش في ربوعها».

■

نازحون في دارفور

تصوير ألبرت غونزاليس فران

لجنة المصالحة التابعة السلطة الاقليمية في دارفورتواصل مسيرتها في دفع عملية السلام في دارفور

بقلم منتصر شرف الدين وعماد الدين رجال

أوضح السيّد أسد عبد الرحمن بحر الدين، رئيس لجنة السلام والمصالحة في السلطة الإقليمية في دارفور، ولاية غرب دارفور، أهداف هذه اللجنة وذلك خلال مقابلة أجرتها معه إذاعة اليوناميد.

جاءت سلطة دارفور الإقليمية التي تأسست بموجب مفاوضات سلام الدوحة الأخيرة التي عقدت في يونيو الماضي، خلفاً للسلطة الانتقالية الإقليمية في دارفورالتي تأسست بموجب اتفاقية سلام دارفور وقد وقّعت في ٢٠٠٦ في أبوجا.

تتمثّل أهداف هذه اللجنة على سبيل المثال لا الحصر، في تسهيل عملية المصالحة وإعادة بناء العلاقات الاجتماعية بين المجموعات التي تأثرت بالصراع في دارفور.

قال السيّد أسد بحر الدين: "اللجنة منذ تأسيسها في تواصل تامّ مع الناس في مختلف القرى وذلك بغية نشر رسائل السلام، إيماناً منها بأنّ الأمن والاستقرار هما من احتياجات الإنسان الأساسيّة". كما وتسعى اللجنة إلى بناء الثقة بين أهل دارفور.

وفي هذا الصدد، عبَّر السيد بحر الدين عن أمله في أن تشهد الفترة القادمة مزيداً من المشاركة في برامج السلام والتنمية التي تساعد على إعادة أهل دارفور إلى الحقبة السابقة، وشدّد على أهمية تحقيق السلام على مستوى القاعدة والقيادة، كما عبَّرعن أمله في أن يتمّ استبدال مصطلحي النازحين واللاجئين يوماً ما، ليتمكّن هؤلاء الأشخاص من الإحساس بالمواطنيّة ويتمتعوا بالحدّ الأدنى من حقوق الإنسان الأساسية وفقاً للمعايير الدوليّة. كذلك، سوف تسهم عودة النازحين إلى قراهم بمساعدتهم على التمتّع بممارسة حياة طبيعيّة في بيئة آمنة ومستقرة.

ولعبت اللجنة إلى ذلك وبالتنسيق مع الجهات الرسمية والمنظمات غير الحكومية والإدارات الأهلية دوراً كبيراً في حماية الأراضي الزراعية وحصاد المحاصيل الزراعية، عبر تأسيس لجان لحماية حصاد المحاصيل، وعلى ضوء ذلك، ثمّن السيد بحر الدين دور هذه اللجان في حماية الحواكير الزراعية دعماً لعملية السلام، حيث يُعدّ النزاع حول هذه الحواكير أحد الأسباب الرئيسية للصراع في دارفور.

ولقد ذكر أنّه على الرغم من إسهامات مكتب المفوض السامي للاجئين والبعثة المشتركة للاتحاد الافريقي والأمم المتحدة في دارفور (اليوناميد) والحكومة السودانية والكثير من المنظمات غيرالحكومية في دعم عملها، ما زالت اللجنة تواجه تحديات جمّة لناحية الاضطلاع بمهامها، تحدّيات تتمثل في نقص التمويل والنقل ولا سيّما صعوبة الوصول إلى بعض المناطق. وأضاف أنّ اليوناميد ساعدت على تأسيس 7 قاعات ومكاتب للإدارة الأهلية في عدّة محليات في ولاية غرب دارفور، لتعزيز برامج السلام وبناء القدرات لزعماء الإدارة الأهلية.

وقد انتهز السيد بحر الدين الفرصة لمناشدة الحكومة والحركات المسلّحة وأهل دارفور العمل معاً من أجل تحقيق سلام دائم وتنمية يمكّنان جميع أهل دارفور ولا سيّما في ولاية غرب دارفور من الحصول على الموارد الزراعية وخدمات التعليم (للمرأة على وجه الخصوص) والخدمات الصحيّة. لذلك، فإنّ جميع أصحاب المصلحة المناط بهم تحقيق عمليتي السلام والمصالحة هم بحاجة إلى التعاون ومضافرة الجهود لدفع عملية السلام في دارفور قدماً.

■

اليوناميد تدعم جهود خلق بيئة آمنة للأطفال في مناطق الصراعات المسلحة

بقلم آلاء ميا حي

بما أنّ شريحة الأطفال تُعدّ من أكثر المجموعات تأثراً بالحرب، فإنّ اليوناميد تولي اهتماماً كبيراً بقضايا حقوق الأطفال وحمايتهم حيث تقوم وحدة حماية الطفل باليوناميد، كجزء من تفويضها الأساسي، بنشاطات مختلفة بهدف المساعدة في خلق بيئة آمنة لأطفال دارفور. وتتابع الوحدة إنفاذ قرارت مجلس الأمن الثمانية حول الطفل والصراعات المسلّحة والقوانين ذات الصلة بدولة السودان والأخرى الخاصة بدارفور.

وفي سبيل ضمان حماية حقوق الطفل ورفاهيته إبان الحروب، يعمل فريق حماية الطفل برئاسة السيّد بوبكر دينغ بالتعاون مع أطراف النزاع وأهالي دارفور وفريق الأمم المتحدة القطري والمنظمات الدولية غير الحكومية.

ويقول السيّد دينغ: "نبذل قصارى جهدنا في وحدة حماية الطفل لضمان التنفيذ الفاعل للتفويض النبيل المتعلق بالأطفال والحروبات المسلحة الصادر عن مجلس الأمن. وستستمرّ الوحدة بتعزيز الملكية الوطنية لأجندة حماية الأطفال تحسباً لاستراتيجية خروج اليوناميد من دارفور بعد إحلال السلام فيها."

ويضيف: "مهمّتنا ليست بالسهلة لأنّنا نواجه الكثير من التحديات خلال تنفيذ التفويض. ومع ذلك سنثابر ولقد وجدنا تعاوناً طيباً ودعماً من أطراف الصراع والأهالي في إطار مساعينا لتعزيز بيئة الحماية التي يستحقها أطفال السودان".

وتقدّم وحدة حماية الطفل الدعم من أجل إدراج قضايا الأطفال في عملية السلام واتفاقات السلام وبرنامج إنعاش ما بعد الحرب إلى جانب خطط إعادة الإعمار والبرامج الأخرى. كما تُقدّم الوحدة لمؤسسات الدولة وشرائح المجتمع والمجتمع المدني والمجموعات المسلحة برامج بناء قدرات وتدريب حول حقوق الطفل وحماية الطفل.

وقد استفاد من برنامج التدريب الذي تقدمه الوحدة العام الماضي ١١٩٣ من الشركاء الوطنيين بما في ذلك ٤١٧ امرأة ٧٧٦ رجلاً في ولايات دارفور الثلاث. وبالإضافة إلى ذلك فإنّ الوحدة قد شرعت في حوار مع أطراف النزاع من أجل الالتزام بخطة العمل الزمنية التي تهدف إلى إنهاء تجنيد واستخدام الأطفال الجنود إلى جانب الانتهاكات الجسيمة الأخرى ضد الأطفال. ونتيجة لذلك زاد الوعي بين المجموعات المستهدفة مما قلّل من عدد حالات الانتهاكات ضد الأطفال.

أقصى اليمين، جنود حفظ السلام التابعين لليوناميد يناقشون هموم الأطفال ومشاكلهم مع السكان المحليين في كبكابية. تنفذ اليوناميد بانتظام تمريناً في مجال التوعية لمحاربة تجنيد الأطفال

اليسار، النازحون بعد حضورهم جلسة توعية في مجال تجنيد الأطفال

تصوير وحدة حماية الطفل

إنّه لأمر مشجّع أن نشهد في دارفور التزام القوات المسلحة والمجموعات المسلحة بخطط العمل الهادفة إلى إنهاء تجنيد الأطفال وتشغيلهم. وستصدر المجموعات المسلحة كذلك أوامر قيادية لدعوة أعضائها إلى منع استخدام الأطفال كجنود.

ويضيف السيّد دينغ: "يُعتبر إنهاء استخدام الأطفال الجنود بمثابة وصفة للتوصل إلى السلام الشامل والدائم في دارفور وبقية أنحاء السودان ومناطق دارفور الأخرى. وسنواصل العمل بتعاون وثيق مع الجماعات المسلحة كشركاء للسلام الدائم. وقد كان لإنشاء مفوضية نزع السلاح والتسريح وإعادة الدمج بشمال السودان التي تدعم تسجيل وإعادة دمج الأطفال بمساعدة الأمم المتحدة والشركاء الفائدة العظمى. ويتعيّن استمرار الدعم والدعوة بغرض تخصيص موارد أكبر لصالح الأطفال المتأثرين بالحرب في دارفور".

وقد أكّد الأمين العام للأمم المتحدة في تقريره السنوي المقدم لمجلس الأمن حول الأطفال والصراعات المسلحة بالسودان في ٥ يوليو أنّه في الفترة من فبراير ٢٠٠٩ وحتى فبراير ٢٠١١ سجّلت مفوضية نزع السلاح والتسريح وإعادة الدمج بشمال السودان بدعم من الأمم المتاحدة عدد ١٠٤١ طفلاً مجنداً سابقاً بدارفور. وقد أثنى الأمين العام على هذا التقدم في التسجيل ودعا جميع القوات المسلحة والمجموعات المسلحة إلى وضع وتنفيذ خطة العمل الزمنية لإنهاء تجنيد الأطفال.

من جهتها، جدّدت حركة جيش تحرير السودان/ فصيل الإرادة الحرة خلال اجتماعها مؤخراً بوحدة حماية الطفل التزامها بإنهاء استخدام الجنود الأطفال. وقد أطلقت الحركة سراح أكثر من ١٧٣ من الجنود الأطفال الملتحقين بقوّاتها منذ العام ٢٠٠٩، أمّا خطتها الحالية فهي تحديد وتسجيل وإطلاق سراح ما تبقّى من الأطفال المنتسبين إلى قواتها في جميع أنحاء الإقليم.

وقد جاء على لسان السيد عبد الله موسى، أحد ممثلي الحركة في الاجتماع مع وحدة حماية الطفل: "نحن عازمون وملتزمون بمواصلة العمل لتسريح جميع الأطفال في قواتنا وإنهاء تجنيد الأطفال وفق مبادئ وتوجيهات كايب تاون وباريس الدولية لحماية الأطفال من التجنيد غير المشروع في القوات المسلحة" .

إضافة إلى ذلك، فقد أنشأت الوحدة وبالتعاون مع منظمة اليونسيف آلية مجموعة عمل للمراقبة والتبليغ بولايات دارفور الثلاث وذلك بغرض تعزيز مراقبة الانتهاكات الجسيمة ضدّ الأطفال والحثّ على اتخاذ الخطوات العاجلة على المستوى المحلي لمعالجة هذه الانتهاكات ووضع الآليات الاحترازية. وقد كان تدخل وكالات الأمم المتحدة والمنظمات الطوعية لمساعدة الضحايا من الأطفال وتكملة المجهودات الكبيرة للمؤسسات الوطنية غاية في الأهمية.

ويُعتبر إيصال هموم وقضايا الأطفال إلى جميع مكوّنات اليوناميد جزء من نشاطات وحدة حماية الطفل، ويشتمل ذلك على تقديم دورات بناء قدرات حول حقوق الطفل وحماية الطفل لجميع المنتسبين الجدد للبعثة سواءً أكانوا من المدنيين أو العسكر.

ومنذ مطلع هذا العام استفاد ٢١٤٦ من حفظة السلام والموظفين المنتسبين بالاستفادة من التدريب في مجال حماية الطفل وحقوقه. لذا يُشجع حفظة السلام على ممارسة السلوك المثالي تجاه الأطفال. إضافة إلى ذلك فإن الممثّل الخاص المشترك السيّد إبراهيم غمباري ونوابه ملتزمون بضمان التدخل الفعّال بشأن الهموم والشواغل والقضايا التي تمّ تحديدها كضرورة لحماية الأطفال في الحرب.

■

جنود حفظ السلام في اليوناميد يقدمون الإغاثة الطبية لمجتمعات دارفور

بقلم شارون لوكونكا

في أغسطس، نفذّت اليوناميد تمريناً في مجال العون الإنساني امتد على سبعة أيام وهدف إلى تقديم المساعدة الطبية للمجتمعات المحلية في شمال دارفور وذلك لضمان حماية المدنيين وتسهيل وصول العون الإنساني.

ونُفذت هذه العملية التي دُعيت "عملية مطاردة الهبوب ٢" كمبادرة أطلقها قائد قوات اليوناميد اللواء باتريك نيامفومبا. وتمّ التخطيط لها وتنفيذها بواسطة القوات النيبالية الخاصّة بدعم من المستشفى المغولي وقوة الحماية الرواندية وبعض من كوادرها الطبية. قدّمت الفرق المساعدات الطبية لسكان قرية قراف فارفاج التي تبعد ٤٠ كيلومتراً شمال غرب كبكابية، بالإضافة إلى مناطق الكومة ودارالسلام وشنقل طوبايا في شمال دارفور.

تلقّى أكثر من ألفي شخص بمن فيهم الأطفال والنساء العلاج لمختلف الأمراض بما في ذلك التهابات العيون

اليمين، أحد حفظة السلام المنغوليين يفحص فتى خلال برنامج التوعية طبية (عملية مطاردة الهبوب ٢)
اليسار، أحد المراكز التي أنشأتها اليوناميد أثناء حملة المساعدة الطبية التي امتدت لسبعة أيام في شمال دارفور

تصوير أوليفييه شاسو

والآذان وأمراض القلب والأوعية الدموية وارتفاع ضغط الدم واضطرابات المعدة وأمراض الأسنان والجلد.

كانت تلك العملية جزءاً من جهود اليوناميد الرامية إلى تلبية حاجات السكان المحليين المتأثرين بالصراع وهدفت أيضاً إلى تقوية الروابط بين اليوناميد والمجتمعات المُضيفة.

كانت كلثوم جبريل أحمد موسى التي تقطن في شنقل طوبايا ووالدتها حليمة أحمد آدم من بين الذين وصلوا إلى المُخيّم لتلقي المساعدة. تعاني كلثوم من مرض جلدي بينما تعاني والدتها من آلام في الصدر.

وقال محمد عبد الرحمن البالغ من العمر ٤٥ عاماً إنّه يعاني ألماً في الظهر وارتفاعاً في ضغط الدم.

وقد صرّح المقدم توقتمول سخباتر من المستشفى المغولي: "إنّنا نبذل قصارى جهدنا لمساعدة الأهالي."

وأضاف الرائد بيشوناث تيميلسينا وهو ضابط عمليّات نيبالي: "تهدف الحملة إلى تنفيذ تمرين مشترك بين مختلف الوحدات العسكرية في دارفور والناشطين في مجال العون الإنساني ووكالات الأمم المتحدة الأخرى".

وتوضح الحملة التعزيز المتواصل لقدرات اليوناميد الموجهة نحو أهالي دارفور ووكالات العون الإنساني واليوناميد.

رافق قائد قوات اليوناميد الفرق المتجهة إلى قريتي قراف فرجاوي ودار السلام، حيث تفاعل مع الأهالي مؤكداً أنّ البعثة ستطلق برامج مشابهة في مناطق أخرى في المستقبل.

عملية "مطاردة الهبوب" هي الثانية من نوعها بقيادة القوات النيبالية إذ سبقتها دروية بعيدة المدى امتدت لتسعة أيام في أغسطس الماضي، حيث اجتازت مسافة ١٠٧٧ كيلومتراً في شمال وغرب دارفور لتسهيل وصول الخدمات المختلفة إلى الأهالي وهو أمر غاية في الصعوبة وقليل الحدوث.

خاطب قائد قوات القطاع الشمالي في اليوناميد العميد سيثابيسو ماهلوبو الوحدات العسكرية في شنقل طوبايا مشيداً بالقوات قائلاً: "هذا التمرين هو بداية إدراك أهمّية سبب وجودنا هنا ويؤكد أهمّية وجوهر مشاركتنا في تعزيز السلام في دارفور."

تشكّل حماية المدنيين جزءاً من تفويض اليوناميد ولكن يناط بها كذلك المساهمة في توفير الأمن للعون الإنساني كما وتتعاون البعثة بشكل متواصل مع جميع أصحاب المصلحة في المنطقة بغية تعزيز السلام.

■

تقديم العلاج لأهل دارفور من خلال عملية مطاردة الهبوب ٢

تصوير أوليفيه شاسو

تلقّى أكثر من ألفي شخص بمن فيهم النساء والأطفال العلاج من قبل القوة الخاصة النيبالية والمستشفى المغولي المتطور وقوة الحماية الرواندية والكادر الطبي التابعين لليوناميد ، وذلك من خلال حملة طبية استمرّت ٧ أيام. وقد تلقوا العلاج لمختلف الأمراض بما في ذلك التهابات العيون والأذن وأمراض القلب والأوعية الدموية وارتفاع ضغط الدم واضطرابات المعدة وأمـراض الأسنان والجلد وأمراض أخرى بسيطة.

عملية "مطاردة الهبوب" هي الثانية من نوعها بقيادة القوات النيبالية إذ سبقتها دوريّة بعيدة المدى امتدت لتسعة أيام في أغسطس الماضي، حيث اجتازت مسافة ١١٠٠ كيلومتر في شمال وغرب دارفور لتسهيل وصول الخدمات المختلفة إلى الأهالي وهو أمر غاية في الصعوبة وقليل الحدوث ■

اليمين، أحد حفظة السلام التابعين لليوناميد يوزع الأدوية على النساء أثناء عملية مطاردة الهبوب ٢

أعلى اليسار، أحد حفظة السلام الروانديين يفحص طفلاً

اليسار وسط، إمرأة دارفوريّة تنتظر دورها للكشف الطبي

أسفل اليسار، رجال وصبية ينتظرون دورهم للكشف الطبي على أيدي فريق اليوناميد الطبي وذلك في مكان منفصل.

مقابلة مع الشاعر الدارفوري الصافي صالح نور

قصة آلاء مياحي

يُعد الشاعر الصافي صالح النور أحد ابرز شعراء دارفور لما كتب من قصائد متميزة عن السلام وقضايا اخرى تعبر عن واقع دارفور بشكل فعال ومؤثر. نشرت الصحف السودانية العديد من قصائده وله مقابلات تلفزيونية في قنوات عربية معروفة كالجزيرة والشروق وقناة النيل. الصافي من منطقة "كوبيه" غرب الفاشر (كانت سابقا العاصمة التجارية لدارفور في زمن السلاطين). يعيش في مدينة الفاشر شمال دارفور منذ عام ٢٠٠٠ حيث التحق بجامعة الفاشر وتخصص باللغة العربية.

التقته مجلة أصداء من دارفور لتلقي الضوء على قصائده ومعانيها المفعمة برسائل السلم والتآخي بين الدارفوريين.

سيد الصافي، حدثنا عن قصائدك التي روجت من خلالها للسلام في دارفور؟

بداية اقول نحن كشعراء سلاحنا الوحيد هو الكلمة. كنت اكتب الشعر باللغة الفصحى لكن بعد بدء النزاع عام ٢٠٠٣ كتبت الشعر الشعبي مستخدما المفردة المحلية الدارفورية وقصدت من ذلك أن أصل بقصائدي الى قلوب البسطاء من الناس في القرى والفرقان (الفرقان هي اصغر من القرية حيث يتواجد فيها الرعيان) لكي تأثر في وجدانهم وتساهم في احلال السلام والاستقرار في دارفور. كتبت أول قصيدة شعبية عن السلام عام ٢٠٠٤ بعنوان "سلامنا دا ندورو" ولاقت رواجا كبيرا عند العامة من الناس والخاصة، وقد القيتها في أكثر من مقابلة إذاعية وقنوات تلفزيونية مثل الجزيرة والشروق وغيرها.

وهل لك ان تقرأ لنا بعض من أبياتها؟

سلامنا ده ندوره من تمو بسترته
وكل زول يسوي شغل كدر قدرته
كلام سمح بمركيه لدابي من جحرته
والمي داكه بارد وانت كان حكرته

وتلك هي مفردات دارفورية تعني إجمالا اننا نريد السلام ان يتحقق بعافية وسلامة، وأن يسعى اليه كل شخص على قدر استطاعته، وأن يستخدم الناس الكلمة الطيبة في حوارهم لما لها من تأثير أيجابي حتى على الثعبان (وردت كلمة الدابي في البيت الثالث بمعنى الثعبان)، وإن الكلام الحسن مثل الماء البارد وله تأثير قوي حيث يمكنه ان يكسر قربة الماء الفخارية.

كيف تجد إقبال الدارفوريين على الشعر ؟

الدارفوريين يحبون الشعر كثيرا، بالأخص الشعبي منه، وله تأثير كبير عليهم فهم يحفظونه ويرددونه، كما أجد إقبالا كبيرا منهم على الأمسيات الشعرية، حتى الجهات الرسمية تقيم تقديرا كبيرا للشعر فقد وجهت لي عدة دعوات للمشاركة في الاحتفالات الوطنية والمناسبات الخاصة بالسلام لإلقاء قصائدي على الجمهور كونها تخدم قضية السلام.

حدثنا عن تجربتك في كتابة الأغاني وهل لاقت نجاحا عند الدارفوريين؟

كتبت أغاني لعدة فنانين بارزين مثل الماحي حسين، الحاج عزو، عبدالرحمن جدو، وعمر ارباب. كذلك كتبت أغاني أُنتجت في البوم من قبل مجموعة التنمية من الواقع الثقافي وُطبعت منه ٥٠٠٠ نسخة وُزعت مجانا لأهل دارفور كونها تروج للسلام. كتب لنفس الألبوم الشاعر محمد الأمين التيجاني المعروف بـ "سيكا" والشاعر المسمى "نظرية" احد طلاب جامعة الفاشر، وغناها الفنان فتحي الماحي، اما الملحن فهو فتحي عبد الرحمن. بالطبع الدارفوريين يتأثرون بهذه الأغاني. لي قصيدة غناها الفنان عبد النعيم ذات مرة في معسكر ابو شوك للنازحين، وأخبرني أن الجمهور من النازحين بكوا عند سماعها وطلبوا منه ثلاث مرات أن يعيد الأغنية من شدة بأثرهم بها.

وماهي القضايا الأخرى التي كتبت قصائد عنها؟

الصافي صالح النور أمام مقرّ اليوناميد الرئيسي في الفاشر

كتبت قصائد عن دور المرأة في دارفور أظهرت من خلالها قوتها ودورها إذ إنها تقوم بمعظم مسؤوليات الأسرة داخل المنزل وخارجه، والمرأة في مجتمعنا هي المظلة التي تضم تحت ظلها الأسرة وحتى ألاقرباء والجيران فهي اذن عنصر أساسي للم شمل الأسرة في المجتمع الدارفوري. كتبت أيضا عن الوطن وحبي للسودان، كما كتبت عن النازحين ومعاناتهم مثل قصيدة "بقينا جرجار» ، هذه بعض الأبيات منها

حربنا دا خرابه وعنده فرفار
كبيل أ نحنا وحدة بقينا جرجار
من البلد نزحنا ورقدنا ضيفان
ها يا اهلي تعالوا وملوا جيران
نوحد القبايل نطردوا الشيطان
نعيش في قرانا وطنا السودان

وهي تعني ان حربنا هذه سيئة وهناك من يؤججها، كنا سابقا وحدة واحدة وأصبحنا الآن مشتتين، نزحنا من قرانا واصبحنا ضيوف عند الأخرين، أناشد أهلي ان يتحدوا مع القبائل الأخــرى، نطرد الشيطان ونعيش في قرانا موحدين في وطننا السودان.

هل لديك أنشطة او مواهب فنية أخرى بالاضافة الى الشعر؟

نعم لي تجربة جيدة في فن الخط العربي بكافة انواعه، وصنعت العديد من اللوحات التي تبرز جمالية هذا الفن كما أقمت معرضا للخط العربي عام ٢٠٠٢

برأيك، ما مدى مساهمة الكتاب والشعراء الدافوريين في نشر أفكار السلام؟

الشعراء والكتاب الـدارفـوريـون موجودن ويمكنهم ان يساهموا بشكل فاعل في نشر رسائل السلام، لكنهم بحاجة الى دعم اكثر. مثلا ليس هناك اتحاد او رابطة للشعراء والأدباء التي من شأنها توفير الدعم والتنسيق للأنشطة الثقافية لكي تكون فعال ومستمرة.

وأخيرا ماهي الرسالة التي تحب أن تقدمها اليوم لأهل دارفور من خلال مجلتنا؟

أدعو كل الدارفوريين أن يكونوا دعاة للسلام إذ من خلال السلام وحده تتحقق كل احلامهم من تنمية واستقرار وازدهار.

■

إصدار اليوناميد - شعبة الاتصال والإعلام

هاتف : 4497 إلى 7941-442-92-249+

بريد الكتروني : unamid-publicinformation@un.org

موقع الكتروني : http://unamid.unmissions.org

facebook.com/UNAMID

twitter.com/unamidnews